اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة من الجنسين

أ.د./ محمد السيد عبد الرحمن
قسم الصحة النفسية – كلية التربية
جامعة الزقازيق – جمهورية مصر العربية

د./ عودية ولد يحي حورية
قسم علم النفس وعلوم التربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

ملخص الدراسة :

اهتمت هذه الدراسة بفحص العلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وبعض المتغيرات النفسية المتمثلة في الاكتئاب واليأس والتفكير الانتحاري عند كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة هذا من جانب ومن جانب آخر هدفت إلى التعرف عن الفروق بين الطلاب والطالبات في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب واليأس والتفكير الانتحاري.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٢ طالباً جامعياً من كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس وعلوم التربية بمتوسط عمري قدره ٢٦,١٤ سنة وانحراف معياري قدره ٦,٠٣ وللتحقق من فروض الدراسة الراهنة تم تطبيق بطارية من الاختبارات مكونة من مقاييس: اضطراب الشخصية الحدية، الاكتئاب، واليأس، والتفكير الانتحاري. أسفرت نتائج الدراسة الراهنة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية كل منها على حدة والاكتئاب لدى مجموعة الطالبات.أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية.بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية كل منها على حدة والاكتئاب. كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، والأفكار البارانويدية كل منها على حدة واليأس لدى مجموعة الطالبات.

أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، والأفكار البارانويدية كل منها على حدة واليأس.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية كل منها على حدة والتفكير الانتحاري لدى مجموعة الطالبات.

أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية وصعوبة التحكم في الغضب كل منها على حدة والتفكير الانتحاري.

وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أعراض اضطراب الشخصية الحدية المتمثلة في تجنب الهجر، العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم الاستقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية الأمر الذي يعني شيوع أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى الجنسين.كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أعراض الاكتئاب حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب في الاكتئاب. بالإضافة إلى ذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في كل من أعراض اليأس والتفكير الانتحاري.

اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة من الجنسين

أ.د./ محمد السيد عبد الرحمن
قسم الصحة النفسية – كلية التربية
جامعة الزقازيق – جمهورية مصر العربية

د./ عودية ولد يحي حورية
قسم علم النفس وعلوم التربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

مقدمة البحث :

تمر الشخصية الإنسانية بمراحل مختلفة من الطفولة حتى النضج. وحينما نقول أن الشخصية ناضجة فان ذلك يعني أن الشخص قادر على التوافق مع الآخرين، ويوجد لديه قدر كبير من التناسق في السمات التي تميزه بجودة وصحة علاقاته مع الآخرين. أما عدم النضج فانه يعني أن الشخص بالرغم من اكتمال نضجه الجسمي إلا انه غير قادر على التفاعل السوي مع الآخرين وهنا نقول أن هذا الشخص مضطرب. وتأخذ المظاهر غير الطبيعية في اضطراب الشخصية أنماطا ثابتة من السلوك تصبغ الشخصية كلها أو جانباً هاماً منها مبتدئا من الطفولة المبكرة.

في هذا الصدد يشير "مايير" "*Meyer*" (١٩٩٤) إلى أن اضطراب الشخصية هو نمط معرفي سلوكي يظهر منذ عمر مبكر، وينميه الفرد لكي يواجه مشاكل حياته المحددة والبسيطة (فايد، ٢٠٠١: ١٧٢– ١٧٣)، وتؤثر اضطرابات الشخصية على حوالي (٥ – ١٠٪) من أفراد المجتمع بشكل عام وغالبية هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات غير واعين باضطراباتهم ولا يطلبون العلاج (فوزي، قاعود،٢٠٠٤: ٤)، ونظراً لتشابه اضطرابات الشخصية مع العديد من الاضطرابات النفسية، فقد لا يرى الفرد أنه يعاني من مشكلة مع خصائص شخصيته وبالتالي لا يمكن تشخيص اضطراب الشخصية إلا إذا ما تسبب الاضطراب في شعور الفرد بالتعاسة والمعاناة أكثر من المعتاد، وقد تسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين بالفرد وزملائه في العمل أو أطفاله أو زوجته وما إلى ذلك أكثر مما تسببه للفرد نفسه (عسكر، ٢٠٠٦). وبالتالي فهناك أسبابا حقيقية تدفعنا إلى الاهتمام بدراسة هذا النوع من الاضطرابات وخاصة تلك الأسباب التي تقع في مجال الممارسة الإكلينيكية.

واضطراب الشخصية الحدية احد أهم اضطرابات الشخصية وقد تضمن العقد الماضي اكتشافات بارزة في التراث الإكلينيكي لهذا الاضطراب. وتشير مراجعة التراث الحالي أن أكثر من ٤٠ ٪ من المقالات المنشورة المتعلقة باضطرابات الشخصية كرست للبحوث حول اضطراب الشخصية البينية وحده. ويتمتع اضطراب الشخصية البينية الآن بجدارة انه أكثر مجالات البحوث اتساعا في اضطرابات الشخصية. (فرج وآخرون، ٢٠٠٢: ٩٥٨)، وعلى الرغم من هذا الاهتمام

الواسع، يتفق الإكلينيكيون عموما على أن تشخيص اضطراب الشخصية البينية من الأمور المثيرة للتحدي وصعوبة العلاج. وغالبا ما يرتبط اضطراب الشخصية الحدية بشكل واضح بعدد من الاضطرابات الإكلينيكية الأخرى، ومن أكثرها ملازمة للاضطراب اضطراب الاكتئاب، والذي يظهر في شكل شعور بالفراغ الداخلي، والغضب الخارجي، والخوف من الهجران (البشر، ٢٠٠٥: ١٠).

كما يظهر على المصابين باضطراب الشخصية الحدية تكرار السلوك الانتحاري أو الإيماء به أو التهديد بالانتحار مع الاندفاعية الظاهرة في سلوكيات مدمرة للذات كسوء استخدام العقاقير والقيادة بسرعة متهورة (فايد، ٢٠٠١: ١٨٣).

وهذه الاضطرابات المصاحبة مؤثرة على اضطراب الشخصية الحدية، مما يجدر بالأخصائيين الانتباه لها عند تشخيص الاضطراب، حيث تحدد أحيانا نوع العلاج المقدم لهؤلاء المرضى.

مشكلة البحث :

اضطراب الشخصية الحدية بوصفه احد اضطرابات الشخصية هو ذلك الاضطراب الذي يقع على الحدود بين العصاب والذهان، وأهم الملامح والأعراض المميزة له عدم استقرار العلاقات البينشخصية وصورة الذات ودورية المزاج والاندفاعية واضطراب الهوية الذاتية، وتؤكد الدراسات الحديثة أن ضعف التحكم في الاندفاع ربما تكون ملمح أساسي لهذا الاضطراب أكثر من عدم سوية صورة الذات والاضطراب المزاجي، كما يتميز المصابين به بوجود خصائص من قبيل: عدم الانشغال بالقضايا الأساسية في الحياة كالأهداف والقيم والتوجه الجنسي والاختيار المهني ونمط الأصدقاء.

كما يعد عدم الثبات الانفعالي خاصية مميزة لذوي اضطراب الشخصية الحدية بنفس درجة وجوده في الأشخاص المصابين بالاضطرابات المزاجية. ولكن ما يميز الاضطرابات المزاجية في الشخصية الحدية أنها اضطرابات تفاعلية فالتقلب في الاغتمام (عدم السعادة) الحاد، والقلق، والغضب قد يدوم لساعات أو أيام كاستجابة لحدث يبدو تافهاً أو عديم القيمة (عبد الرحمان، ١٩٩٩: ٣٧١-٣٧٢).

ويعد اضطراب الاكتئاب من أكثر الاضطرابات الإكلينيكية ملازمة لاضطراب الشخصية الحدية، يظهر غالبا في شكل شعور بالفراغ الداخلي، والغضب والخوف من الهجران (البشر، ٢٠٠٥: ١٠).

كما يميل الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية لان يكون لديهم علاقات

بينشخصية غير مستقرة، فأفضل الأصدقاء قد يصبح من ألد الأعداء يوما ما، مما يفسر خشية ذوي الاضطراب من هجر الآخرين له، وغالباً ما يبذل جهوداً مبالغ فيها للحد من العلاقة (عبد الرحمان، ١٩٩٩: ٣٧١-٣٧٢).

ومن ناحية أخرى، وجد بعض الباحثين ارتباطات دالة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وأعراض الاكتئاب، والتي تظهر في صعوبات النوم واليأس ولوم الذات والمشكلات الوجدانية، وقد بينت دراسة " ترول" (*Trull*) ذلك عندما قام بفحص عينة غير إكلينيكية (ن=١٨٠٠) في مرحلة الرشد المبكر من طلبة الجامعة، وجود ارتباط دال بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب والقلق والاندفاعية والمشكلات الشخصية المتبادلة التي عادة ما تصاحب هذا الاضطراب، بالإضافة إلى ذلك وجود مستويات متفاوتة من اليأس وصعوبات النوم وعدم الثبات الوجداني (البشر،٢٠٠٥: ٨٩).

كما يرتبط المزاج التفاعلي بضعف القدرة على ضبط الاندفاع، فذوي اضطراب الشخصية الحدية غالبا ما يتصرفون بطرق مدمرة للذات كالقيادة بتهور، والاندفاع في الأكل وتعاطي الكحول والمخدرات، وممارسة الجنس والاغتصاب (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٧١- ٣٧٢).

ويعد السلوك الانتحاري من السلوكيات الظاهرة لدى المصابين باضطراب الشخصية الحدية، إلا أن أغلب المحاولات التي يقوم بها هؤلاء الأفراد لا تعد محاولات حقيقية للتخلص من الحياة، بقدر ما تعد أسلوبا غير سوي للفت انتباه المحيطين، أو وسيلة من وسائل تشويه الذات. وفي هذا الصدد قام " سمبسون وزملاؤه ***Simpson et al,1998*** بدراسة على ٨٥ سيدة حاولن الانتحار، وجد أن ٦٥ ٪ منهن استوفين محكات اضطراب الشخصية الحدية، وكانت أعراض الاكتئاب كالشعور بالحزن وعدم الأهمية واليأس والتفكير بالانتحار من أكثر الأعراض المصاحبة (البشر، ٢٠٠٥: ٩١)، وفي دراسة قام بها "سولوف وآخرون (١٩٩٤) ***Soloff, et al*** وجد أن حوالي ٧٢ ٪ من حالات اضطراب الشخصية الحدية حاولوا الانتحار أو هددوا به مثل تقطيع أجسامهم بأمواس الحلاقة أو حرقها بالسجائر، وحدث الانتحار فعليا في (٨ -١٠٪) منهم (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٧١-٣٧٢).

كما أظهر "سولوف وزملائه" " ***Soloff, et al*** " (٢٠٠٠) بعض الأعراض المشتركة بين اضطراب الشخصية الحدية واضطراب الاكتئاب في السلوك الانتحاري والتفكير في التخلص من الحياة، حيث اهتم الباحثون بدراسة الفروق في السلوك الانتحاري بين ثلاثة مجموعات، مجموعة أولى تعاني من الاكتئاب، مجموعة ثانية تعاني من اضطراب الشخصية الحدية ومجموعة ثالثة تعاني من الاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية معا، فتبين أن السلوك الانتحاري كان أعلى بشكل

واضح في المجموعتين الثانية والثالثة، مع ارتفاع ملحوظ في الأعراض العدوانية واليأس وتشويه صورة الذات عند المجموعة الثالثة. ومن خلال ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، يلاحظ أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية قد يقدمون على سلوكيات خطيرة يؤذون بها أنفسهم، وخصوصاً عندما يشعرون بعدم الأهمية، أو عندما يشعرون بابتعاد من يحبون عنهم، فكثيراً ما يلمحون بالانتحار حتى يستدروا عطف المقربين، وهذا السلوك الانتحاري يختلف عن السلوك الانتحاري الذي يقدم عليه المكتئبون والذي يكون أكثر خطورة (البشر، ٢٠٠٥: ٩١- ٩٢).

بناءاً على ما تقدم، حول موضوع اضطراب الشخصية الحدية جاءت تساؤلات الدراسة الراهنة كالتالي:

١- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة؟.

٢- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة واليأس لدى طلاب وطالبات الجامعة؟.

٣- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والتفكير الانتحاري لدى طلاب وطالبات الجامعة؟.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من الاكتئاب، واليأس، والتفكير الانتحاري ؟

أهداف البحث :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تحديد ماهية اضطراب الشخصية الحدية من خلال عرض للتراث النظري للمفهوم بما في ذلك تعريفه، تشخيصه، انتشاره ومظاهره عند عينات غير إكلينيكية.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية كل منها على حدة وكل من الاكتئاب، اليأس والتفكير الانتحاري لدى عينة غير مشخصة إكلينيكيا من طلاب وطالبات الجامعة.
- الكشف عن الفروق في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بين طلاب وطالبات الجامعة.

- الكشف عن الفروق في الاكتئاب، اليأس والتفكير الانتحاري بين طلاب وطالبات الجامعة.

أهمية الدراسة :

يمثل المصابين باضطراب الشخصية الحدية عينة مرضية لازلت غامضة على المعرفة الإنسانية والنفسية، لذا توجب علينا القيام بالمزيد من الدراسات والبحوث لاكتشاف جوانب هذا الاضطراب.

ويبين فحص العديد من البحوث التي أجريت حول موضوع اضطراب الشخصية الحدية أن أغلبها كان منصباً على عينات إكلينيكية، وهي أبحاث تعتبر مفيدة في إثراء الباحثين في مجالي التشخيص والعلاج النفسي، إلا انه يلاحظ بالمقابل ندرة في أنواع أخرى من البحوث لاسيما في مجال انتشار ومظاهر الاضطراب عند عينات غير إكلينيكية، وتدعو الندرة الشديدة في هذا النوع من البحوث الخاصة باضطراب الشخصية الحدية على عينات غير إكلينيكية إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة لأسباب أهمها:

١- تسليط الضوء على انتشار مظاهر اضطرا ب اضطراب الشخصية الحدية عند عينة من طلاب الجامعة من الحالات غير المشخصة إكلينيكيا.

٢- أغلب الدراسات التي تناولت اضطراب الشخصية الحدية أجريت على أفراد مقيمين في المستشفيات هذا ما دفعنا لبحث الاضطراب عند عينة غير مقيمة في المستشفى للكشف عن مظاهره عند عينة من طلبة الجامعة بشكل خاص.

٣- قد تساعد هذه الدراسة من الناحية النظرية في تكوين تصورات أكثر وضوحاً عن موضوع اضطراب الشخصية الحدية الذي يعد تناوله جديدا في البيئة العربية.

٤- الحاجة الملحة لدراسة هذا الموضوع في مجتمعنا الجزائري والعربي الذي يختلف عن المجتمعات غير العربية.

الإطار النظري:

تعريف اضطراب الشخصية الحدية:

من الجوانب الجديرة بالاهتمام عند دراسة اضطراب الشخصية الحدية، تحديد مفهومه ويقصد بمصطلح الشخصية الحدية ذلك الاضطراب الذي يقع على الحدود بين العصاب والذهان، ومن الأسماء الأخرى له الفصام الحدي، والفصام العصابي الكاذب والفصام المتنقل (ولكن هذه الأسماء اقل شيوعاً) حيث أصبح هذا الاضطراب مميزاً عن الفصام حالياً، وأهم الملامح والأعراض

المميزة له عدم استقرار العلاقات البينشخصية، وصورة الذات، ودورية المزاج، والاندفاعية، واضطراب الهوية الذاتية (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٧١)، وتسميها زينب شقير (٢٠٠٠) بالشخصية المنبذبة عاطفياً وتتصف هذه الشخصية بسرعة الاستثارة العاطفية نتيجة لأي توتر أو ضغط، وعند طغيان هذه العواطف الفجة يختل حكم صاحبها على الأمور بشكل لا يعتمد عليه، وصاحب هذه الشخصية سريع التقلب يتراوح مزاجه بين نوبات سريعة من الضيق وبالتعاسة والانسحاب تختفي بسرعة ليحل محلها أحيانا نوبات من التوتر والخوف (نجاح، ٢٠٠٣: ١٣)، أما "سعاد البشر" فعرفت اضطراب الشخصية الحدية على انه "خلل واضح في الجوانب الأساسية للشخصية يتمثل في التعامل بتطرف مع أمور الحياة المختلفة"، وأوضحت أن هذا التطرف يظهر في التفكير المشوش وعدم الثبات الوجداني والشعور بعدم الثقة بالنفس والتسرع والاندفاعية مما يؤدي إلى التهور وعدم التروي عند القيام بأي سلوك الأمر الذي يوقعهم في العديد من المشكلات سواء مع الذات أو الآخرين (البشر، ٢٠٠٦).

اضطراب الشخصية الحدية للأسف الشديد مزعج لجميع من يحيط بالمريض سواءً كانوا من الأهل أو الأصدقاء، بل ويلحق ذلك الإزعاج المجتمع بشكل عام.

تشخيص اضطراب الشخصية الحدية :

يعد تشخيص اضطراب الشخصية الحدية من الأمور المثيرة للتحدي وصعوبة العلاج. ومن المؤكد أن علاج الأشخاص البينيين أمر يقدم عليه كثير من الممارسين بالرهبة والاهتمام. وعديد من الأنماط السلوكية التي تمثل تعريفا للحالة مشكلة على وجه الخصوص، وتعد من بين أكثر المواجهات المثيرة لتوتر المعالج. وربما تكون حالات الانتحار المرتفعة بشكل عام بين أفراد هذه الفئة هي محور الاهتمام الأكبر، فمن ٧٠ ٪ إلى ٧٥ ٪ من العملاء البينيين لديهم تاريخ سابق لمحاولة انتحار واحدة ***(Clarkin, Widiger, Frances, Hurt& Gilmore, 1983;*** ***Cowdry, Pickar & Davies 1985)*** معرفة باعتبارها أي سلوك متعمد وعنيف لإيذاء الذات بقصد أو دون قصد له. وتعد التهديدات بالانتحار والأزمات من الأمور المتكررة بين أولئك، الذين لم يتورطوا على الإطلاق في سلوك شبه انتحاري. وعلى الرغم من أن كثيراً من هذا السلوك لا توجد له مخلفات خطيرة، إلا أن ما بين ٥ ٪ إلى ١٠ ٪ ينتحرون بعد ذلك ***(Stone, & Hart 1987; Paris, Brown & Nowlis 1987; Frances, Fyer & Clarkin 1986)*** وحسب "لينهان" ***"Linhan"*** (١٩٩٣) يعاني الأفراد البينيين على وجه العموم من عدم استقرار استجاباتهم الانفعالية، وعادة ما يكون لدى الواحد منهم صعوبات تتعلق بنوبات اكتئابيه، وقلق، وتهيج بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بالغضب.

كثيراً ما يعاني الأفراد البينيون من عدم التحكم في تفاعلاتهم مع الآخرين. وقد تكون علاقاتهم مشوشة، أو حادة وتتسم بالصعوبات، وبالرغم من ذلك فإنهم يبذلون جهوداً معتبرة لمقاومة الهجر (فرج وآخرون، ٢٠٠٢: ٩٥٦)، ويمكن تشخيص اضطراب الشخصية الحدية وفقا لمعايير كتيب التشخيص الإحصائي الرابع *(DSM.IV, 1994)* كما يلي:

نمط متواصل من عدم الاستقرار أو الثبات في العلاقات الشخصية المتبادلة، وصورة الذات، والوجدان، مع الاندفاعية الواضحة. ويبدأ هذا الاضطراب مع بداية مرحلة المراهقة ويظهر في سياقات متعددة، ويتحدد بظهور خمسة أو أكثر مما يلي:

١- بذل الجهود الهياجية لتجنيب الهجر، مع ملاحظة أن هذا المعيار لا يتضمن السلوك الانتحاري أو إيذاء الذات.

٢- نمط من المثالية الشديدة والتحقير الشديد.

٣- اضطراب الهوية وصورة.

٤- الاندفاع في مجالين على الأقل مدمرين للذات على نحو كامن (مثل: الإسراف في إنفاق المال، والجنس، وسوء استخدام العقاقير، والقيادة بسرعة متهورة، والأكل بشراهة في الحفلات العامة) مع ملاحظة أن هذا المعيار لا يتضمن السلوك الانتحاري أو إيذاء الذات المتضمن في المعيار الخامس.

٥- تكرار السلوك الانتحاري، أو الإيماء به، أو التهديد بالانتحار، أو سلوك إيذاء الذات.

٦- عدم الثبات الوجداني والذي يرجع إلى اضطراب التفاعل المزاجي (مثل: عدم الارتياح الشديد للأحداث، والهياج، أو القلق المستمر عادة إلى ساعات قليلة ولكنه نادرا ما يستمر لأيام قليلة).

٧- شعور مزمن بالفراغ.

٨- غضب شديد غير ملائم ويصعب ضبطه (مثل: الاستياء المتكرر، والغضب المستمر، وتكرار حدوث المشاجرات البدنية).

٩- أفكار بارانودية أو أعراض انشقاقية شديدة مرتبطة بالمعاناة من الضغوط العابرة. (فايد، ٢٠٠١: ١٨٢- ١٨٤)

نسبة الانتشار:

ينتشر اضطراب الشخصية الحدية بنسبة ٢٪ تقريباً بين المجتمع العام، وحوالي ١٠٪ من الأشخاص المترددين على العيادات الخارجية، وحوالي ٢٠٪ في المرضى السيكاتريين، وحوالي ٣٠

– ٦٠٪ ممن يتم تشخيصهم على أنهم يعانون اضطرابا في الشخصية، والاضطراب أكثر انتشارا بين النساء بنسبة ٣: ١ للرجال (عبد الرحمان، ١٩٩٩: ٣٧٣).

وهذه نسبة عالية والفتاة أو السيدة التي تعاني من هذا الاضطراب تسبب مشاكل صعبة لنفسها ولأهلها وللمجتمع الذي تعيش فيه بحيث تعاني من مشاكل كثيرة في علاقاتها العاطفية، وكذا التذبذب في المزاج وهذا يجعلها تتنقل بين رجل وآخر في فترات قصيرة في بداية العلاقة تكون الفتاة شخصية لطيفة مندفعة في العلاقات العاطفية، متعلقة بالشاب أو الرجل الذي ترتبط معه، ولكن هذا الحب والعاطفة الجياشة سرعان ما تنقلب إلى إهمال وأحيانا إلى جلب مشاكل كثيرة. بل إنها أحياناً تكون عدوانية وتؤذي الشخص الذي ترتبط به، وقد تصل المشاكل إلى الإيذاء البدني العنيف لدرجة القتل (الخضير، ٢٠٠٦).

مظاهر الاضطراب لدى عينات غير إكلينيكية:

لقد لفت انتباه الباحثين وجود أعراض اضطراب الشخصية الحدية وانتشاره بين الأفراد ممن لم يسعوا لطلب العلاج. مما دفعهم لدراسة هذه الملامح لدى عينات غير إكلينيكية، لمعرفة مدى انتشارها وشدتها لديهم. وفي السياق نفسه، قام بعض الباحثين أمثال "شابرول" ***(Chabrol et al, 1999)*** بدراسة مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى بعض العينات غير المشخصة إكلينيكيا من طلبة المرحلة الثانوية (ن= ١٣٦٣) حيث وجدوا أن ١٦ ٪ منهم قد استوفوا محكا واحدا من محكات اضطراب الشخصية الحدية المدرجة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع، و١٧ ٪ قد استوفوا محكين، و١٢،٥٪ استوفوا ثلاثة محكات، و١٣،٧ ٪ استوفوا أربعة محكات، و٨،٤ ٪ قد استوفوا خمسة محكات، و٥،٦٪ قد استوفوا ستة محكات، و٤،٦٪ قد استوفوا ثمانية محكات أو أكثر، ومن أكثر الأعراض تكراراً كانت الأفكار البارانويدية والتفككية، كما ظهر عدم الاستقرار الوجداني عند ٨٨ ٪، وشدة الغضب غير الملائمة عند ٦٥ ٪، واضطراب العلاقات التفاعلية عند ٦٢ ٪، والشعور بالوحدة والفراغ الداخلي عند ٥٧ ٪، والخوف من فكرة الهجران عند ٧٧ ٪، كما بينت نتائج الدراسة أن اضطراب الشخصية الحدية في العينة غير المشخصة إكلينيكيا له مظاهر واضحة، تلاحظ من خلال اضطرابات السلوك وعدم القدرة على التنظيم ***(Chabrol, et al., 2001: 120-127)***.

تحديد مصطلحات الدراسة وتعريفها :

تشتمل الدراسة على أربعة مفاهيم أساسية هي: مفهوم اضطراب الشخصية الحدية، ومفهوم الاكتئاب، ومفهوم اليأس، ومفهوم التفكير الانتحاري. وفيما يلي التعريف الإجرائي لكل منها.

اضطراب الشخصية الحدية :

هو ذلك الاضطراب الذي يقع على الحدود بين العصاب والذهان، ومن الأسماء الأخرى لـه: الفصام الحدي، والفصام العصابي الكاذب، والفصام المتنقل (ولكن هذه الأسماء اقل شيوعاً) حيث أصبح هذا الاضطراب مميزاً عن الفصام حالياً وأهم الملامح والأعراض المميزة له عدم استقرار العلاقات البينشخصية وصورة الذات ودورية المزاج والاندفاعية واضطراب الهوية (عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٧١).

مفهوم الاكتئاب :

ويشير إلى خبرة وجدانية ذاتية تتجسد في أعراض الحزن، والتشاؤم، والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والشعور بالذنب، وعدم حب الذات، وإيذاء الذات، والانسحاب الاجتماعي، والتردد، وتغير صورة الذات، وصعوبة النوم، والتعب، وأخيرا فقدان الشهية (غريب، ١٩٩٠: ٨).

مفهوم اليأس :

ويشير إلى عدم الرضا الكلي للفرد عن الحياة والتوقعات السلبية المعممة عن المستقبل، فتتميز حياة الفرد بنغمة سائدة من التشاؤم الشامل، والقنوط، والشعور بالوحدة النفسية، والمزاج المكتئب، ومشاعر عدم جدوى الحياة وكذلك عدم القدرة على إحداث تغيير له أثره (غريب، ١٩٩٠: ٢٥).

مفهوم التفكير الانتحاري :

ويشير إلى أفكار انتحارية كامنة، ثم أفكار أكثر وضوحا أو تفكير مكثف، وفي النهاية التهديد بالانتحار أو محاولات انتحار فعلية.

الدراسات السابقة :

أوضحت دراسة "لابونت وباريس" "*Labonte & Paris*" (١٩٩٣) من خلال تطبيق اختبار أحداث الحياة الضاغطة على مجموعة من المصابين باضطراب الشخصية الحدية (ن = ٢٠) ومقارنتهم بمجموعة ضابطة من غير الحديين (ن = ٢٨)، بهدف فحص نوع الخبرات الضاغطة وعدد مرات التعرض لها، حيث توصل الباحثان إلى وجود اختلافات ظاهرة في نوع الخبرات التي تعرضت لها كلتا المجموعتين، وأن أهم الأحداث الضاغطة التي تعرض لها المبحوثين في المجموعة الأولى هي أحداث متعلقة بالفقدان والصدمات التي سببت لهم القلق والتوتر والاكتئاب.

كما وجد بعض الباحثين ارتباطات دالة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وأعراض الاكتئاب، والتي تظهر في صعوبات النوم واليأس ولوم الذات والمشكلات الوجدانية، وفي هذا

الصدد بينت دراسة "ترول" "*Trull*" (١٩٩٥) التي أجريت على عينة غير إكلينيكية من طلبة الجامعة بغرض بناء مقياس لتحديد مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وتقييم الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وبعض الاضطرابات النفسية الأخرى وجود ارتباط دال بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب والقلق والاندفاعية والمشكلات الشخصية المتبادلة التي عادة ما تصاحب هذا الاضطراب، ومن خلال فحص أعراض هذه الاضطرابات المصاحبة وجد الباحث مستويات متفاوتة من اليأس وصعوبات النوم وعدم الثبات الوجداني.

وقدمت دراسة "شوب" "*Schopp*" (١٩٩٥) فحصاً للعلاقة بين عدم الثبات الوجداني والأوجه السلبية المختلفة لمظاهر اضطراب الشخصية الحدية على عينة غير إكلينيكية من طلبة الجامعة من خلال ما لديهم من مهارات المواجهة، وأظهرت النتائج أن مهارات المواجهة تعد عاملاً وسيطاً في العلاقة بين عدم الثبات الوجداني وبعض الأعراض السلبية لاضطراب الشخصية الحدية، وقد لوحظ أن الأفراد الذين يعانون من انخفاض مهارات المواجهة، ظهرت لديهم الأفكار الانتحارية والمزاج السلبي وعدم الثبات الوجداني، وهي أعراض شائعة في الإكتئاب كما تعد مظاهر لاضطراب الشخصية الحدية، مما يوضح التشابه بين أعراض كلا الاضطرابين. وأكد "روجرز وآخرون" "*Rogers et al*" (١٩٩٥) هذا التشابه من خلال دراستهم على مجموعة من المصابين باضطراب الشخصية الحدية (ن=١٢٤) حيث وجدوا أن حوالي٥٠٪ من أفراد العينة قد استوفوا محكات الاكتئاب الرئيسي أو عسر المزاج أو كليهما، مما أدى إلى وجود صعوبة في التمييز بين اضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب أو عسر المزاج. وعلى الرغم من التشابه الظاهر بين اضطراب الشخصية الحدية وعسر المزاج في الاندفاعية، والتقلب الوجداني، والغضب الجامح، وتكرار الانتحار، والعلاقات غير المستقرة، فان الإكلينيكيين استطاعوا التفريق بين الاضطرابين من خلال ملاحظتهم لعدم استجابة المصابين باضطراب الشخصية الحدية لدواء الليثيوم، والذي يستجيب له مرضى عسر المزاج (البشر، ٢٠٠٥: ٨٨- ٩٠) وأن المصابين باضطراب الشخصية الحدية لديهم شعور بالخوف من الانفصال وصورة مشوهة للذات، في حين أن هذه الأعراض لا توجد لدى المصابين بعسر المزاج.

ودرس كل من "كورتز وموري" "*Kurtz & Morey*" (١٩٩٨) التشابه في الانفعالات السلبية واستخدام الكلمات اليائسة عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية والمكتئبين والتي تؤثر على أداء الفرد، فمن خلال فحص مجموعة من المرضى ممن يعانون من اضطرابي الشخصية الحدية والاكتئاب (ن=٢٠) ومقارنتهم بمجموعة أخرى تعاني من اضطراب الاكتئاب فقط (ن=١٤) إضافة إلى مجموعة ضابطة (ن=١٧)، تم قياس استخدام الكلمات اليائسة والسلبية ضمن الانفعالات التي عبر عنها الفرد لدى المجموعات الثلاثة، فكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض في أداء المجموعة

الأولى مع ارتفاع استخدام الكلمات اليائسة ووجود الانفعالات السلبية مقارنة بالمجموعتين الثانية والثالثة.

كما قامت "زاناريني وآخرون" "*Zanarini et al*" (١٩٩٨) بفحص بعض الاضطرابات الإكلينيكية عند ٥٠٤ مريضا باضطرابات الشخصية عامة، ومقارنتهم بمجموعات من ذوي اضطراب الشخصية الحدية تحديدا، وانتهت إلى أن أكثر الاضطرابات مصاحبة لاضطراب الشخصية الحدية هي اضطرابي القلق والاكتئاب، حيث تبين وجودهما عند٧٥٪ من أفراد العينة، في مقابل ٢٥٪ من أصحاب اضطرابات الشخصية الأخرى، كما لوحظ شيوع اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة المزمنة عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية.

وتبين وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك الاندفاعي، وكانت اضطرابات الأكل أعلى عند الإناث المصابات باضطراب الشخصية الحدية، في حين ارتفع معدل انتشار تعاطي المواد النفسية المخدرة عند الذكور.

وكشفت نتائج دراسة "كومتويس وآخرون" "*Comtois et al*" (١٩٩٩) التي تم إجراءها على مجموعة من المترددين على العيادات الخارجية ممن يعانون من اضطرابات الشخصية، عن وجود ارتباطات دالة بين اضطراب الشخصية الحدية وكل من اضطرابي الاكتئاب والقلق لدى المصابين باضطراب الشخصية الحدية. كما توصل "كومتويس وآخرون" إلى أن اضطراب الشخصية الحدية بمصاحبة أعراض الاكتئاب والقلق يظهر بشكل مرتفع لدى العينات الإكلينيكية، ولدى المترددين على العيادات الخارجية، كما يظهر لدى بعض الحالات غير المشخصة إكلينيكيا.

وتظهر بعض الأعراض كالتوتر والضيق والمشقة والغضب عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية، وهي سمات المصابين باضطراب القلق، في هذا الصدد بيّنت دراسة "جونز وآخرون" "*Jones et al*" (١٩٩٩)، من خلال مقارنة ٣٢ مصاباً باضطراب الشخصية الحدية، تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٤٧ سنة، بعينة ضابطة تكونت من ٢٣ مشاركا لا يعانون من اضطراب الشخصية الحدية، تم تقييمهم على المقاييس التالية: مقاييس الاكتئاب، والقلق، وسمة الغضب، والخبرات التفككية، حصول أفراد العينة التجريبية ممن يعانون من اضطراب الشخصية الحدية على معدلات مرتفعة في المقاييس السابقة مقارنة بالعينة الضابطة، مما يشير إلى وجود ارتباطات دالة بين اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب والقلق وسمة الغضب.

ومن خلال دراسة قام بها "شابرول وآخرون" (٢٠٠٢) على مجموعة من طلبة المدارس الثانوية – عينة غير إكلينيكية – عددهم ١٦ ذكراً و٤٤ أنثى، متوسط أعمارهم ١٧,٧ بانحراف معياري ١,٧ حيث استخدموا مجموعة من المقاييس الخاصة بالاكتئاب، إضافة للقابلة المقننة لقياس

اضطرابات الشخصية، توصل الباحثون إلى أن ٢٥٪ من الذكور و٢٧٪ من الإناث قد استوفوا محكات اضطراب الشخصية الحدية وفقا لمحكات الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع، كما استوفى ٧٥ ٪ منهم أعراض محكات الاكتئاب.

وفي دراسة حديثة قارن فيها "شابرول وآخرون" ***Chabrol et al*** (٢٠٠٤) بين مجموعة من المراهقين ممن كانوا يتعاطون الحشيش مع مجموعة أخرى ضابطة لا تتعاطى أي نوع من المواد المخدرة، وذلك في القلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية، فتوصلوا إلى وجود أعراض من الاكتئاب والقلق ومظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى المجموعة الأولى بشكل اكبر من المجموعة الثانية.(***Chabrol et al***، ٢٠٠٤: ٢١٩) ويعد السلوك الانتحاري من السلوكيات الظاهرة لدى المصابين باضطراب الشخصية الحدية، إلا أن أغلب المحاولات التي يقوم بها هؤلاء الأفراد لا تعد محاولات حقيقية للتخلص من الحياة، بقدر ما تعد أسلوباً غير سوي للفت انتباه المحيطين، أو وسيلة من وسائل تشويه الذات، وقام "سمبسون وزملاؤه" ***Simpson et al*** (١٩٩٨) بتوضيح ذلك من خلال دراستهم على ٨٥ سيدة حاولن الانتحار، ومن خلال تطبيق مقاييس التشخيص وجد أن ٦٥ ٪ منهن استوفين محكات اضطراب الشخصية الحدية مع تلازم أعراض اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، وكانت أعراض الاكتئاب كالشعور بالحزن وعدم الأهمية واليأس والتفكير بالانتحار من أكثر الأعراض المصاحبة.

أما دراسة "سولوف وزملائه" ***Soloff et al*** (٢٠٠٠) فقد أظهرت بعض الأعراض المشتركة بين اضطراب الشخصية الحدية واضطراب الاكتئاب في السلوك الانتحاري والتفكير في التخلص من الحياة، حيث درست الفروق في السلوك الانتحاري بين ثلاثة مجموعات، تكونت المجموعة الأولى من ٧٧ مريضاً بالاكتئاب، وتكونت المجموعة الثانية من ٣٢ مريضاً باضطراب الشخصية الحدية، بينما تكونت المجموعة الثالثة من ٤٩ مريض بالاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية معا، تراوحت أعمارهم بين ٢١-٤١ سنة، وأظهرت نتائج المقارنة بين المتوسطات أن السلوك الانتحاري كان أعلى بشكل واضح عند المجموعتين الثانية والثالثة، مع ارتفاع ملحوظ في الأعراض العدوانية واليأس وتشويه صورة الذات عند المجموعة الثالثة، ومن خلال ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، يلاحظ أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية قد يقدمون على سلوكيات خطيرة يؤذون بها أنفسهم، وخصوصا عندما يشعرون بعدم الأهمية، أو عندما يشعرون بابتعاد من يحبون عنهم، فكثيرا ما يلمحون بالانتحار حتى يستدرون عطف المقربين، كما يقومون بسلوك إيذاء الذات عند مرورهم بالضيق والتوتر، وهذا السلوك الانتحاري يختلف عن السلوك الانتحاري الذي يقدم عليه المكتئبون والذي يكون أكثر جدية وأكثر خطورة (البشر، ٢٠٠٥: ٨٨- ٩٧).

فروض الدراسة :

في ضوء التراث النظري وما ورد فيه من دراسات حول اضطراب الشخصية الحدية تحددت فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة.

٢- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة واليأس لدى طلاب وطالبات الجامعة.

٣- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والتفكير الانتحاري لدى طلاب وطالبات الجامعة.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من الاكتئاب، واليأس، والتفكير الانتحاري.

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وذلك لتسليط الضوء على العلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب واليأس والتفكير الانتحاري مع دراسة الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.

ويذكر "فان دالين" أن البحوث الوصفية تستخدم لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني، ولا يقتصر المنهج الوصفي هنا على وصف البيانات وإنما يستند على الملاحظات الدقيقة وجمع البيانات من خلال خطوات منهجية منظمة تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بالتوصل إلى النتائج وتفسيرها وتحليلها". (السعدني، ٢٠٠٥: ٢٩٣)

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالباً وطالبة (٣٠ ذكراً، ٧٠ أنثى) من المدرسين في السنوات الأولى، الثالثة والرابعة بقسم علم النفس وعلوم التربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة

بالجزائر، وبعد استبعاد الطلاب الذين لم يستكملوا الإجابة على أدوات الدراسة استقر العدد النهائي للعينة على ٩٢ طالب وطالبة بواقع ٢٢ ذكور و٧٠ إناث. أما عن أعمار أفراد العينة فقد تراوحت بين ١٩ – ٤٢ سنة، بمتوسط عمري قدره ٢٦,١٤ سنة، وانحراف معياري قدره ٦,٠٣. وقد تم سحب العينة بشكل عشوائي خلال العام الجامعي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م.

أدوات الدراسة :

تكونت أدوات الدراسة الراهنة من بطارية من المقاييس وهي كالتالي:

١- مقياس اضطراب الشخصية الحدية يتكون من ٥٢ بنداً تعكس المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدية في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية العقلية ***DSM.IV*** (١٩٩٤) ، وتتطلب الإجابة على هذا المقياس أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين صفر (٠) وثلاثة (٣) درجات.

٢- قائمة " بيك " الثانية للاكتئاب ***BDI-II*** وتتكون القائمة من (٢١) عرضا يتم تصحيحها بجمع أعلى التقديرات للأعراض الواحد والعشرين وتتطلب الإجابة عن هذه القائمة أن يحدد الفرد انطباق كل بند عليه باستخدام ميزان الشدة الذي يتراوح بين صفر(٠) وثلاثة (٣) درجات.

٣- مقياس "بيك" لليأس ويتكون من ٢٠ بندا تتطلب الإجابة عنها أن يحدد الفرد ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا.

٤- مقياس التفكير الانتحاري ويتكون من ١٢ بندا تتطلب الإجابة عنه أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين صفر (٠) وثلاثة (٣) درجات.

الأساليب الإحصائية :

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٢- معامل ارتباط بيرسون.

٣- اختبار "ت" ***T.Test*** لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة :

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على انه " توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية

بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية كل على حدة والاكتئاب وذلك لدى مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١)

جدول (١) معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة

	المجموعة / المتغيرات	مجموعة الطلاب (ن = ٢٢) معامل الارتباط	مجموعة الطالبات (ن=٧٠) معامل الارتباط
١	الاكتئاب / تجنب الهجر	0.39	٠,٦٨ **
٢	الاكتئاب/ عدم استقرار العلاقات البينشخصية	0.58 **	٠,٧١ **
٣	الاكتئاب / اضطراب الهوية	0.75 **	٠,٦٣ **
٤	الاكتئاب / الاندفاعية	0.71 **	٠,٦١ **
٥	الاكتئاب / إيذاء الذات	0.64 **	٠,٦٢ **
٦	الاكتئاب / عدم الاستقرار الوجداني	0.62 **	٠,٥٣ **
٧	الاكتئاب / الخواء أو الملل	0.26	٠,٣٥ **
٨	الاكتئاب / صعوبة التحكم في الغضب	0.63 **	٠,٤١ **
٩	الاكتئاب / أفكار بارانويدية	0.72 **	٠,٦٩ **

* العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥

** العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (١) ما يلي:

١ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين الاكتئاب وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

١ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٢– توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب وعدم استقرار العلاقات البينشخصية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٣ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب واضطراب الهوية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٤ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب والاندفاعية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٥ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب وإيذاء الذات كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٦ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب وعدم استقرار الوجداني كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٧ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين الاكتئاب والخواء أو الملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٧ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب والخواء أو الملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٨ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب وصعوبة التحكم في الغضب كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٩ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين الاكتئاب والأفكار البارانويدية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على انه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة واليأس لدى طلاب وطالبات الجامعة."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية كل على حدة واليأس وذلك لدى مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٢)

جدول (٢) معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية واليأس لدى طلاب وطالبات الجامعة

	المجموعة / المتغيرات	مجموعة الطلاب (ن= ٢٢) معامل الارتباط	مجموعة الطالبات (ن = ٧٠) معامل الارتباط
١	اليأس / تجنب الهجر	٠,٢٨	٠,٣٨ **
٢	اليأس / عدم استقرار العلاقات البينشخصية	٠,٣١	٠,٣٥ **
٣	اليأس / اضطراب الهوية	٠,٤٧ *	٠,٣٦ **
٤	اليأس / الاندفاعية	٠,٥٥ **	٠,٤١ **
٥	اليأس / إيذاء الذات	٠,٤٤ *	٠,٤٦ **
٦	اليأس / عدم الاستقرار الوجداني	٠,٠٨	٠,٣٦ **
٧	اليأس / الخواء أو الملل	٠,١٠ –	٠,٢٣ *
٨	اليأس / صعوبة التحكم في الغضب	٠,٣٤	٠,٠٩
٩	اليأس / أفكار بارانويدية	٠,٥٥ **	٠,٤٩ **

* العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥

** العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٠٢) ما يلي:

١ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين اليأس وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

١ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٢ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين اليأس وعدم استقرار العلاقات البينشخصية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية لدى مجموعة الطلاب.

٢ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس وعدم استقرار العلاقات البينشخصية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٣ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين اليأس واضطراب الهوية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٣ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس واضطراب الهوية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٤ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس والاندفاعية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٥ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين اليأس وإيذاء الذات كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٥ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس وإيذاء الذات كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٦ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين اليأس وعدم الاستقرار الوجداني كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٦ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس وعدم الاستقرار الوجداني كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٧ – ١ – توجد علاقة ارتباطية سالبة غير دالة إحصائيا بين اليأس والخواء أو الملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٧ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين اليأس والملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٨ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين اليأس وصعوبة التحكم في الغضب كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

٩ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين اليأس والأفكار البارانويدية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى كل من مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على انه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية، كل منها على حدة والتفكير الانتحاري لدى طلاب وطالبات الجامعة."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية كل على حدة والتفكير الانتحاري وذلك لدى مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (٣)

جدول (٣) معاملات الارتباط بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتفكير الانتحاري لدى طلاب وطالبات الجامعة

	المجموعة / المتغيرات	مجموعة الطلاب (ن = ٢٢)	مجموعة الطالبات (ن=٧٠)
		معامل الارتباط	معامل الارتباط
١	التفكير الانتحاري/ تجنب الهجر	٠,٤٦ *	٠,٤١ **
٢	التفكير الانتحاري/ عدم استقرار العلاقات البينشخصية	٠,٤٧ *	٠,٥٢ **
٣	التفكير الانتحاري / اضطراب الهوية	٠,٣٠	٠,٣٧ **
٤	التفكير الانتحاري / الاندفاعية	٠,٢٧	٠,٤٨ **
٥	التفكير الانتحاري / إيذاء الذات	٠,٢٥	٠,٣٩ **
٦	التفكير الانتحاري/ عدم الاستقرار الوجداني	٠,٤١	٠,٣٣ **
٧	التفكير الانتحاري / الخواء أو الملل	٠,١٩	٠,٣٢ **
٨	التفكير الانتحاري/صعوبة التحكم في الغضب	٠,٤٣ *	٠,٢٧ *
٩	التفكير الانتحاري / أفكار بارانويدية	٠,٤٠	٠,٣٤ **

* العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥

** العلاقة الارتباطية لها دلالة عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي:

١ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين التفكير الانتحاري وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

١ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري وتجنب الهجر كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٢ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين التفكير الانتحاري وعدم استقرار العلاقات البينشخصية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٢ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري وعدم استقرار العلاقات البينشخصية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٣ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري واضطراب الهوية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٣ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري واضطراب الهوية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٤ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري والاندفاعية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٤ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري والاندفاعية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٥ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري وإيذاء الذات كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٥ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير

الانتحاري وإيذاء الذات كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٦ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري وعدم الاستقرار الوجداني كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٦ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري وعدم الاستقرار الوجداني كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٧ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري والخواء أو الملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٧ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري والخواء أو الملل كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٨ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين التفكير الانتحاري وصعوبة التحكم في الغضب كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٨ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين التفكير الانتحاري وصعوبة التحكم في الغضب كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

٩ – ١ – توجد علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين التفكير الانتحاري والأفكار البارانويدية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطلاب.

٩ – ٢ – توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠١ بين التفكير الانتحاري والأفكار البارانويدية كمظهر من مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى مجموعة الطالبات.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية."

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على أبعاد مقياس اضطراب الشخصية الحدية، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤) دلالة الفروق بين الطلاب والطالبات في مظاهر اضطراب الشخصية الحدية

مظاهر اضطراب الشخصية الحدية	مجموعة الطلاب ن = ٢٢		مجموعة الطالبات ن = ٧٠		قيمة (ت)	مستوى الدلالة α
	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S		
تجنب الهجر	2.45	2.63	2.51	2.39	-0.100	غير دال
العلاقات البينشخصية	7.00	3.93	6.20	3.31	0.944	غير دال
اضطراب الهوية	5.82	3.28	6.06	3.71	-0.271	غير دال
الاندفاعية	7.05	3.06	5.96	2.86	1.532	غير دال
إيذاء الذات	3.00	2.37	3.36	2.46	-0.599	غير دال
عدم الاستقرار الوجداني	7.77	4.36	7.99	3.76	-0.223	غير دال
الخواء أو الملل	9.82	3.10	9.56	2.38	0.417	غير دال
صعوبة التحكم في الغضب	8.41	2.54	7.81	2.45	0.985	غير دال
أفكار بارانويدية	4.91	3.05	5.00	3.15	-0.119	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أعراض اضطراب الشخصية الحدية المتمثلة في تجنب الهجر، العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم الاستقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية. وبذلك لم تتحقق الفرضية الرابعة للدراسة.

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس من فروض الدراسة على انه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة في كل من الاكتئاب، واليأس، والتفكير الانتحاري".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على مقاييس الاكتئاب، اليأس، والتفكير الانتحاري وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥) دلالة الفروق بين الطلاب والطالبات في الاكتئاب، اليأس والتفكير الانتحاري

المتغير	مجموعة الطلاب ن = ٢٢		مجموعة الطالبات ن = ٧٠		قيمة (ت)	مستوى الدلالة α
	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S		
الاكتئاب	9.91	8.22	15.69	9.32	-2.60	٠,٠٥
اليأس	4.00	3.95	3.43	3.54	0.64	غير دال
التفكير الانتحاري	5.68	2.17	6.69	4.10	-1.10	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α = ٠,٠٥ بين الطلاب والطالبات في أعراض الاكتئاب حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في كل من أعراض اليأس والتفكير الانتحاري. وبذلك تكون الفرضية الخامسة قد تحققت جزئيا.

مناقشة نتائج البحث:

مناقشة نتائج الفرض الأول:

يتضح من عرض نتائج الفرض الأول – كما هو موضح في الجدول رقم (١) – أنه ثبتت صحته بشكل جزئي حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية (تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية) كل منها على حدة والاكتئاب لدى مجموعة الطالبات.

نستنتج أنه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية عند مجموعة الطالبات زادت أعراض الاكتئاب.

أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية (عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية)

كل منها على حدة والاكتئاب، وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين تجنب الهجر والخواء أو الملل كمظاهر لاضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب. نستنتج من ذلك انه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية عند مجموعة الطلاب زادت أعراض الاكتئاب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة "ترول" ***Trull*** (١٩٩٥) التي بينت وجود ارتباط دال بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب والقلق والاندفاعية والمشكلات الشخصية المتبادلة التي عادة ما تصاحب هذا الاضطراب.

في هذا الصدد بينت " زانارِيني وآخرون " ***Zanarini et al*** " (١٩٩٨) أن أكثر الاضطرابات مصاحبة لاضطراب الشخصية الحدية هي اضطرابي القلق والاكتئاب، حيث تبين وجودهما عند ٧٥ ٪ من المصابين باضطراب الشخصية الحدية، في مقابل ٢٥ ٪ من أصحاب اضطرابات الشخصية الأخرى.

وقدمت دراسة " شوب" ***Schopp*** " (١٩٩٥) فحصا للعلاقة بين عدم الثبات الوجداني والأوجه السلبية المختلفة لمظاهر اضطراب الشخصية الحدية على عينة غير إكلينيكية من طلبة الجامعة من خلال ما لديهم من مهارات المواجهة، وأظهرت النتائج أن مهارات المواجهة تعد عاملا وسيطا في العلاقة بين عدم الثبات الوجداني وبعض الأعراض السلبية لاضطراب الشخصية الحدية، وقد لوحظ أن الأفراد الذين يعانون من انخفاض مهارات المواجهة، ظهرت لديهم الأفكار الانتحارية والمزاج السلبي وعدم الثبات الوجداني، وهي أعراض شائعة في الاكتئاب كما تعد مظاهر لاضطراب الشخصية الحدية، مما يوضح التشابه بين أعراض كلا الاضطرابين(البشر، ٢٠٠٥: ٨٨-٩٠).

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يتضح من عرض نتائج الفرض الثاني – كما هو موضح في الجدول رقم (٢) – انه ثبتت صحته بشكل جزئي حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية (تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، والأفكار البارانويدية) كل منها على حدة واليأس لدى مجموعة الطالبات.

وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين صعوبة التحكم في الغضب كمظهر لاضطراب الشخصية الحدية واليأس.

نستنتج أنه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، والأفكار البارانويدية عند مجموعة الطالبات زادت أعراض اليأس.

أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية (اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، والأفكار البارانويدية) كل منها على حدة واليأس، وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، عدم الاستقرار الوجداني وصعوبة التحكم في الغضب كمظاهر لاضطراب الشخصية الحدية واليأس.

كما أسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية سالبة غير دالة إحصائيا بين الخواء أو الملل واليأس.

نستنتج من ذلك انه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية عند مجموعة الطلاب زادت أعراض اليأس.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه بعض الباحثين من حيث وجود ارتباطات دالة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وأعراض الاكتئاب، والتي تظهر في صعوبات النوم واليأس ولوم الذات والمشكلات الوجدانية، وفي هذا الصدد بينت دراسة " ترول" ***Trull*** (١٩٩٥) وجود ارتباط دال بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من الاكتئاب والقلق والاندفاعية والمشكلات الشخصية المتبادلة التي عادة ما تصاحب هذا الاضطراب، ومن خلال فحص أعراض هذه الاضطرابات المصاحبة وجد الباحث مستويات متفاوتة من اليأس وصعوبات النوم وعدم الثبات الوجداني.

وكشفت نتائج دراسة " كورتز وموري" " ***Kurtz & Morey*** " (١٩٩٨) التي تناولت السلبية ضمن الانفعالات واستخدام الكلمات اليائسة عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية والتي تؤثر على أداء الفرد عن انخفاض في أداء المجموعة مع ارتفاع استخدام الكلمات اليائسة ووجود الانفعالات السلبية (البشر، ٢٠٠٥: ٨٨-٩٠).

أما " ديك " " ***Dyck*** " (١٩٩١) فتوصل إلى وجود ارتباط موجب جوهري بين الاكتئاب وكل من اليأس وتصور الانتحار لدى طلاب الجامعة من الجنسين. ***(Zhang, 1996 : 176)***

وقام " سمبسون وزملاؤه " ***Simpson et al*** " (١٩٩٨) بتوضيح ذلك من خلال دراستهم على ٨٥ سيدة حاولن الانتحار، ومن خلال تطبيق مقاييس التشخيص وجد أن ٦٥ ٪ منهن استوفين محكات اضطراب الشخصية الحدية مع تلازم أعراض اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، وكانت أعراض الاكتئاب كالشعور بالحزن وعدم الأهمية واليأس والتفكير بالانتحار من أكثر الأعراض المصاحبة (البشر، ٢٠٠٥: ٨٨- ٩٠).

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

يتضح من عرض نتائج الفرض الثالث – كما هو موضح في الجدول رقم (٣) – انه ثبتت صحته بشكل جزئي حيث أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية (تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية) كل منها على حدة والتفكير-الانتحاري لدى مجموعة الطالبات.

نستنتج أنه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية عند مجموعة الطالبات زادت الأفكار الانتحارية.

أما بالنسبة للطلاب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية وصعوبة التحكم في الغضب كل منها على حدة والتفكير الانتحاري.

وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية موجبة غير دالة إحصائيا بين اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم استقرار الوجداني، الخواء أو الملل والأفكار البارانويدية كمظاهر لاضطراب الشخصية الحدية والتفكير الانتحاري.

نستنتج من ذلك انه كلما زاد ظهور مؤشرات اضطراب الشخصية الحدية بما في ذلك تجنب الهجر، عدم استقرار العلاقات البينشخصية، صعوبة التحكم في الغضب عند مجموعة الطلاب زادت الأفكار الانتحارية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه "سولوف وزملائه" ***Soloff et al*** " (٢٠٠٠) من حيث وجود بعض الأعراض المشتركة بين اضطراب الشخصية الحدية واضطراب الاكتئاب في السلوك الانتحاري والتفكير في التخلص من الحياة، وأظهرت نتائج الدراسة أن السلوك الانتحاري كان

أعلى بشكل واضح عند المصابين باضطراب الشخصية الحدية والمصابين باضطراب الشخصية الحدية مع الاكتئاب، مع ارتفاع ملحوظ في الأعراض العدوانية واليأس وتشويه صورة الذات عند المجموعة الثانية، ومن خلال ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، يلاحظ أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية قد يقدمون على سلوكات خطيرة يؤذون بها أنفسهم، وخصوصا عندما يشعرون بعدم الأهمية، أو عندما يشعرون بابتعاد من يحبون عنهم، فكثيرا ما يلمحون بالانتحار حتى يستدرون عطف المقربين، كما يقومون بسلوك إيذاء الذات عند مرورهم بالضيق والتوتر، وهذا السلوك الانتحاري يختلف عن السلوك الانتحاري الذي يقدم عليه المكتئبون والذي يكون أكثر جدية وأكثر خطورة (البشر، ٢٠٠٥: ٨٨- ٩٧).

وبينت "سعاد البشر" أن تطور الإدراك السلبي لمواقف الحياة المختلفة لدى المصاب باضطراب الشخصية الحدية ينعكس على الجانب الوجداني المتمثل في عدم الثبات في المشاعر والتأرجح بين الحب والكره المفرط أو التذبذب بين الغضب الجامح والهدوء الساكن يظهر ذلك من خلال التفاعل مع الآخرين. ومن السلوكيات الظاهرة على المصاب باضطراب الشخصية الحدية انه قليل الأصدقاء بسبب حالته المزاجية المتقلبة التي يتجنبها الآخرون مما يشعره بخيبة الأمل وانخفاض تقديره لذاته بالإضافة إلى مشاعر من الحزن الشديد.

وأضافت "البشر" أن هذه العوامل تجعله يفكر أن حياته لا قيمة لها وتتطور هذه الفكرة لتصل إلى أفكار انتحارية والتخلص من حياته فيندفع دون سابق إنذار للقيام بسلوكات تشويه وإيذاء لذاته (البشر، ٢٠٠٦).

الجدير بالذكر أن اضطراب الشخصية الحدية يشخص أكثر بين النساء حيث تصل نسبة الإناث اللواتي يعانين من هذا الاضطراب في الشخصية حوالي ٧٥٪، وهذه نسبة عالية. هذا ما يفسر وجود عدد اكبر من العلاقات الارتباطية الموجبة ذات الدلالة الإحصائية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية كل على حدة وبعض الاضطرابات المصاحبة كالاكتئاب وكذا اليأس والتفكير الانتحاري عند مجموعة الطالبات دون مجموعة الطلاب.

فالفتيات أو النساء اللاتي يعانين من هذا الاضطراب دائماً ما ينظرن إلى أنفسهن نظرة دونية، ويقللن من قيمة أنفسهن ويعتقدن بأنهن لا يستطعن فعل شيء. فمثلاً تجد فتاة تسير جيداً في دراستها الجامعية ولكنها قبل التخرج بفترة وجيزة تترك الدراسة لأنها تعتقد بأنها لا تستطيع أن تتخرج من الجامعة وتنظر إلى الفتيات الأخريات على أنهن أفضل منها في كل شيء رغم أن هذا الأمر ليس صحيحاً على الإطلاق، فنظرتها الدونية وتقليلها من قيمة نفسها يجعلانها تتصرف عن الدراسة، وتعتقد بأنها فاشلة (الخضير، ٢٠٠٦).

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

يتضح من عرض نتائج الفرض الرابع – كما هو موضح في الجدول رقم (٤) – انه لم يتحقق حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أعراض اضطراب الشخصية الحدية المتمثلة في تجنب الهجر، العلاقات البينشخصية، اضطراب الهوية، الاندفاعية، إيذاء الذات، عدم الاستقرار الوجداني، الخواء أو الملل، صعوبة التحكم في الغضب، والأفكار البارانويدية الأمر الذي يعني شيوع أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى الجنسين. ربما يرجع ذلك إلى تشابه العوامل المسببة للاضطراب لدى الذكور والإناث ووجود الكثير من الضغوطات والمشقات المشتركة في حياتهم الدراسية والاجتماعية.

إلا أن نتائج الدراسة لا تتفق مع ما توصلت إليه الدراسات من انه بالرغم من أن العوامل المسببة لاضطراب الشخصية الحدية تتشابه لدى الذكور والإناث، إلا أن النساء يمثلن ٧٥ ٪ من مجموع المصابين باضطراب الشخصية الحدية. بمعنى أن أعراض الاضطراب أكثر شيوعا عند الإناث منه عند الذكور.

ومن أهم الأسباب المفسرة لظهور الاضطراب عند النساء بصورة اكبر من الرجال أن العوامل العاطفية تجعل النساء أكثر عرضة وقابلية للاضطراب. كما تتعرض الإناث في حياتهن للاغتصاب الجنسي أكثر من الذكور، وهو أحد الأسباب الهامة التي تساعد على ظهور الاضطراب (*Bockian et al., 2002: 44*).

وتلعب العادات والتقاليد الاجتماعية دورا في نمو بعض الأعراض المرضية كالقلق والاكتئاب والشعور باليأس وسلوك الخوف من الهجران (وهو أحد أعراض اضطراب الشخصية الحدية) لدى النساء بصورة اكبر من الرجال.

بالإضافة إلى ذلك فان بعض السمات المميزة للإناث كالانفعالية والعاطفية وكثرة الشكوى والخضوع ولفت الانتباه تجعل منهن أكثر عرضة لبعض اضطرابات الشخصية، كاضطراب الشخصية الحدية (البشر، ٢٠٠٥: ٣-٤).

مناقشة نتائج الفرض الخامس:

يتضح من عرض نتائج الفرض الخامس – كما هو موضح في الجدول رقم (٥) – انه ثبتت صحته بشكل جزئي حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في أعراض الاكتئاب حيث حصلت الطالبات على متوسط أعلى من الطلاب في الاكتئاب.

كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في كل من أعراض اليأس والتفكير الانتحاري.

وقد ترجع هذه الفروق الجوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في الاكتئاب إلى أننا مازلنا في مجتمعنا العربي نعطي للأنثى فرصا اقل وحرية اقل للتعبير عن نفسها ولممارسة أنشطتها المختلفة والدفاع عن حقوقها المتعددة، كما أنها لا تستطيع أن تسلك سلوكا أو تتصرف تصرفا لا بالعودة إلى الأقوى. وهذا الانطباع مما لا شك فيه يؤدي إلى مزيد من الإحساس بالاحباطات والحزن واليأس مما يجعل الأنثى أكثر عرضة للأعراض الاكتئابية (فهمي، ١٩٨٧: ١٨٠).

وجدير بالإشارة هنا انه بالرغم من أن الفروق جاءت جوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في الاكتئاب لصالح الإناث، إلا أن هذا لا يعني أن الذكور لا يخبرون الاكتئاب بل يخبرونه ولكن بدرجة اقل من الإناث. في هذا الصدد يشير "كونيج وآخرون" (١٩٩٤) إلى أن كلا من الذكور والإناث يخبرون الاكتئاب ولكن على نحو مختلف. فالإناث يمكن أن يدركن أو يعترفن بالاكتئاب باعتباره أكثر استمرارا، وأنهن حساسات للتغير البسيط في المزاج، في حين أن الذكور قد يخبروه باعتباره حالة مؤقتة أو لا توجد على الإطلاق، ولا يعترفون بوجود الأعراض الاكتئابية عندهم ما لم تكن هذه الأعراض شديدة نسبيا ***(Koenig et al., 1994: 39)*** .

كما يمكن أن نلمح مظاهر الاكتئاب لدى شباب الجامعة من الجنسين في تلك الفجوة ما بين الأمل والواقع. في نفس السياق يقول سعد الدين إبراهيم (١٩٨٣) "إن الشباب يشعرون بان كل ما حولهم يتغير بلا سبب مفهوم، وأنهم عاجزون عن السيطرة والمشاركة في إحداث أو صنع هذا التغيير".

أما عن عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في متغير اليأس فيمكن إرجاعه إلى خصائص عينة الدراسة من حيث كونهم من طلاب كلية نظرية (الآداب) يخضع غالبية خريجيها سواء الذكور أو الإناث إلى البطالة، مما يشعرهم بالإحباط واليأس من الحصول على فرص عمل في المستقبل، وتوقعهم لعدم تحقيق أهدافهم التي يسعون للحصول عليها بالتعليم. ومع هذه الصورة الغامضة للمستقبل وشعورهم بالتعارض بين رغباتهم وطموحاتهم هذا يجعلهم يشعرون باليأس، ويدركون مستقبلهم بطريقة سلبية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "ريتش وآخرين" (١٩٩٢)، والتي أسفرت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الإحساس باليأس. (أبو النيل، ٢٠٠١: ١٠٣- ١٠٤).

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في التفكير الانتحاري، قد يعني هذا وجود أفكار ومشاعر انتحارية لدى الشباب الجامعي من الجنسين، وانه لا توجد فروق بينهما في هذه الأفكار والمشاعر يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس. وربما يمكن إرجاع ذلك إلى عدم قدرة الشباب سواء الذكور أو الإناث على أنجاز أهدافهم نتيجة لقلة إمكانياتهم، وأن إتمام تعليمهم لا يساعدهم أيضا في إنجاز هذه الأهداف في المستقبل القريب. فكل هذه الأمور من شانها أن تجعلهم يشعرون بالملل واللامعنى في الحياة المعاشة، فتراودهم الأفكار والخواطر والمشاعر الانتحارية للتخلص من هذا الواقع الأليم.

في هذا الصدد يوضح " فيكتور فرانكل " (١٩٨٢) أن الإنسان إذا فقد الشعور بالهدف في حياته تصبح حياته فارغة لا معنى لها، ويشعر بالملل واليأس (فرانكل، ١٩٨٢: ١٤٠).

ويقول "محمد شعلان" (١٩٨٠) انه " لما يتعدى الألم المصاحب للإحباط درجة الاحتمال فان العديد من الانفجارات تبدأ في الظهور، في صورة الانتحار السريع أو البطيء متمثلا في إدمان العقاقير، أو الانطواء، أو الانسحاب من الدنيا والزهد فيها. وكلها فيها نوع من الرفض لما هوقائم" (شعلان، ١٩٨٠: ٨٣).

المراجـــع

١ – إبراهيم بن حسن الخضير، أصحاب الشخصية الحدية يعانون من تذبذب مزاجي واندفاعية تقود إلى الانتحار وسلوكيات خطيرة!! جريدة الرياض، الجمعة ١٤ رمضان ١٤٢٧هـ – ٦أكتوبر ٢٠٠٦م – العدد13983 .

٢ – حسين فايد، الاضطرابات السلوكية (تشخيصها – أسبابها – علاجها)، ٢٠٠١، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٣ – سعاد عبد الله البشر، ٢٠٠٥، مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، جامعة القاهرة، غير منشورة.

٤ – سعاد البشر، كانون الثاني ٢٠٠٦، الترابط الأسري ضروري لعلاج اضطراب الشخصية الحدية، شبكة النبأ المعلوماتية.

٥ – سعيد عبد البديع كامل السعدني، ٢٠٠٥، بعض المتغيرات الأسرية المرتبطة باضطراب الشخصية السيكوباتية، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص صحة نفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٦ – ديفيد ه. بارلوترجمة صفوت فرج وآخرون، ٢٠٠٢، مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية – دليل علاجي تفصيلي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٧ – طارق محمد فوزي، محمود عبد العزيز محمد قاعود، ٢٧ – ٢٩ ابريل ٢٠٠٤ اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالحيز الشخصي لدى عينة من طلاب الجامعة، مؤتمر قسم علم النفس الأول جامعة طنطا.

٨ – عبد الله السيد عسكر، ٢٠٠٦، اضطرابات طباع الشخصية، موقع حلول للاستشارات النفسية والسلوكية، www.holol.net/author-main.cfm .

٩ – علاء نجاح، ٢٠٠٣، فعالية العلاج السلوكي الجدلي في خفض أعراض اضطراب الشخصية الحدية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية، جامعة الزقازيق، غير منشورة.

١٠ – غريب عبد الفتاح، ١٩٩٠، مقياس الاكتئاب، وضع بيك، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١١ – فيكتور فرانكل، ١٩٨٢، الإنسان يبحث عن معنى، ترجمة طلعت منصور، دار القيم، الكويت.

١٢ – محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٩، علم الأمراض النفسية والعقلية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٣ – محمد شعلان، ١٩٨٠، الطب النفسي والسياسة، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٤ – محمود السيد أبوالنيل، ٢٠٠١، دراسات في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، أسكندرية، مصر.

١٥ – مصطفى فهمي، ١٩٨٧، الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

16 - Bockian, R; Villagram, N & Porr, V. 2002 .New hope for people with borderline personality disorder.California: Prima publishing.

17–Chabrol.H, Belloc.V, Leichsenring.F; 2004; Relations entre les symptomatologies dépressive et limite et les idées suicidaires dans un échantillon de lycéens; Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence; 52.

18–Chabrol.H, Chouicha.A, Montovany.A, Callahan.S; 2001; Symptomatologie de la personnalité limite du DSM-IV dans une population non clinique d'adolescents: étude d'une série de 35 cas. Encéphale; 27.

19– Koenig, L.J. et al. 1994 .Sex Differences in Adolescent Depression and Loneliness: Why are Boys Loneliness if Girls Are More Depressed? Journal of Research in Personality, Vol.28.

20– Zhang, J. 1996 .Suicide in Beijing, China, 1992-1993, Suicide & Life-Threatening Behavior, Vol.26.